

القدس... تطهير عرقي وليس فقط عقوبات جماعية

رأس عبيدات

الحرب على القدس والمقدسين بعد «هبة» 2015/9/13، تاريخ اقتحام المتطرف وزير الزراعة الصهيوني أوري أريئيل للمسجد الأقصى، تلك الهبة، تعتبر الأعمق والأطول والأشمل، والتي ما زالت تأثيراتها وتداعياتها ومفاعيلها وتطوراتها مفتوحة على كل الاحتمالات، من حيث التطور والتصاعد والشمول نحو انتفاضة شعبية شاملة، بأهداف واضحة ومحددة، وعبر قيادة مؤطرة ومنظمة، أو التراجع والكمون مؤقتاً، أو ربما قد ينجح الاحتلال بمشاركة عربية ودولية في إجهاض تلك «الهبة».

الإجراءات والممارسات المتخذة بحق المقدسين في هذه «الهبة»، والتي عمقت أزمة حكومة الاحتلال ومستوطنيتها، وأدخلتهم حالة من الرعب والخوف والهوس وفقدان السيطرة على الأوضاع، لا تأخذ فقط طابع العقوبات الجماعية من طراز هدم بيوت الشهداء وحتى تخريب وتدمير البيوت الملاصقة والمجاورة لها والمركبات المتوقفة على الطرق، كما حصل في عمليتي تفجير بيتي الشهيدين غسان أبو جمل ومحمد جعابيص، وإبعاد أسرهم وعائلاتهم إلى خارج حدود بلدية القدس، وسحب الإقامة منهم ومصادرة ممتلكاتهم، بل من بعد عمليتي الشهيدين علاء أبو جمل وبهاء عليان، وغيرها من عمليات المقاومة الأخرى، صعد الاحتلال حرباً العدوانية على المقدسين بشكل غير مسبوق، حرباً استخدم فيها كل أجهزته لكي يوجه ضربة قاصمة للمقدسين ويكسر إرادتهم ويحطم معنوياتهم، حيث عمد إلى فرض طوق أمني وحاصر شامل على كل البلدات الفلسطينية في القدس، بما في ذلك البلدة القديمة من القدس، فقد أغلقت الطرق الرئيسية والفرعية بالمكبات الإسمنتية، وشلّت كل مظاهر الحياة الطبيعية فيها، من حيث عدم السماح للطلبة بالوصول إلى مدارسهم ومؤسساتهم التعليمية، وكذلك العمال والموظفين لم يتمكنوا من الوصول لأعمالهم في القدس والمؤسسات والمصانع والورش «الإسرائيلية»، وتعطلت حتى المؤسسات الطبية، وكانت هناك صعوبة في التنقل والحركة الرّاجلة.

وأضاف الاحتلال عبثاً جديداً على أعباء المقدسين، من خلال بناء مقاطع من جدار فصل عنصري حول بلدات جبل المكبر والعيسوية، ونسقت الأجهزة الأمنية مع بلدية الاحتلال التي يتزعمها المتطرف نير بركات، الذي حمل رشاشه وتجوّل في القدس الشرقية محرضاً على سكان القدس العرب، حيث وضع إلى جانب رجال الشرطة والجيش على الحواجز والمكبات الإسمنتية موظفين تابعين لبلدية الاحتلال، من أجل ممارسة سياسة البلطجة والتشويه بحق المقدسين، موظفي التأمين وضريبة المسقّفات «الارونا» وسلطة الإذاعة، وكذلك من لهم علاقة بالمخالفات للسير والسيارة، ناهيك عن قيام موظفي بلدية الاحتلال بالدخول إلى كل المحال التجارية وتحرير مخالفات لها حول الياقات و«الأرما» ولوحات الإعلانات المعلقة على أبواب المحال التجارية ووجود البضائع خارج المحلّ ورخصة مزاوله المهنة وغيرها.

السؤال هنا ليست عقوبات جماعية وممارسة سياسة عنصرية ومتطرّفة ضدّ أشعب أعزل، عقوبات مخالفة لكل الاتفاقات والمواثيق والأعراف الدولية، ليس الهدف منها أمناً، فامن يضع مئات من مستوطني الاحتلال المزروعين في قلب الأحياء العربية لا يتحقق عبر عزلهم في حرك مصفنة، مع توفير كل الوسائل التي تؤمن لهم التحرك بسهولة، والتغنيص على حياة كل السكان العرب في البلدة المزروعة فيها هذه المستوطنات، بل الهدف أبعد من ذلك، هو شاري وانتقامي وممارسة لسياسة تطهير عرقي بحق العرب المقدسين، لمهمهم على الرحيل القسري عن مدنيتهم، عبر تدمير وتشل كل مظاهر حياتهم الطبيعية، من عمل وتعليم وصحة ومواصلات وحرية حركة وتنقل وضرائب جائرة وغيرها.

الاحتلال يريد أن يُعيد الثقة والأمن والاستقرار إلى مجتمع مهووس، بات يشعر بأن الطفل الفلسطيني خطر عليه في مشيته وضمخته وهرولته، وكذلك يريد أن يوصلنا إلى مرحلة من الضغط الشديد، لكي تخرج أصوات من بين أبناء شعبنا تلتصق له العذو والمغفرة، بأن يُزيل لنا جزءاً من هذه المكبات الإسمنتية والحواجز ويخفف وقع عقوباتها الجماعية علينا، مقابل أن نحفظ له أمن جنوده ومستوطنيه، والعمل على حراستهم، شعب محتلة أرضه سيعمل حارساً على من يحتله ويقمعه ويهدم بيوته ويغلق الطرق عليه. حالة لم يعرفها تاريخ الشعب والثورات لا قديماً ولا حديثاً، احتلال بدلاً من أن يرحل عن شعب ضاق ذرعاً به ويكسر عنصريته وعجزه، يُراد له العمل على حراسة جلاده وتوفير مستلزمات راحته فوق أرضنا التي يحتلها.

نحن ندرك جيداً أنه لو كان وضع فصائلنا وثورتنا معافى، وحالتنا وأوضاعنا الداخلية صلبة وتماسكة وموحّدة بعيدة من الانقسام والصراع على المصالح والسلطة بين طرفي الانقسام (حماس وفتح)، وكذلك لو كانت هناك حاضنة عربية للانتفاضة والهبات الشعبية بدلاً من الدخول في حروب التدمير الذاتي والانشغال في الهيموم الداخلية، ولو كانت هناك قيادة فلسطينية بمستوى طموحات وتضحيات الشعب الفلسطيني، ومالكة لإرادتها السياسية، لما تجرّأ الاحتلال على أن «يتغول» على شعب أعزل إلا من إرادته وكرامته.

الاحتلال مهما أمن في الظلم والاضطهاد، ومهما حاصر وأغلق وخفق وبني جدران فصل عنصرية وعوائق، تفصل القرى الفلسطينية المقدسية عن محيطها الفلسطيني وعن المعتصبات الصهيونية، فهو لن ينجح في كسر إرادة شعب يريد لهذا الاحتلال أن يرحل عن أرضه، ويتخلى عن أحلامه وأوهامه بـ«شرعنة» وتأييد احتلاله. الاحتلال عليه أن يُدرك أن عقوباته الجماعية وجدران فصله وكل أشكال القمع والتكئيل، لن تجد له مخرجاً أو حلولاً، بل عليه مراجعة سياساته وإجراءاته القمعية والعنصرية بحق القدس والمقدسين والمقدسات، وفي المقدسة منها المسجد الأقصى، عليه أن يعترف بحق شعبنا في القدس بتحرير أرضه، وبأن له الحق في العيش بحرية وكرامة كباقي شعوب العالم.

Quds.45@gmail.com

الأسد في موسكو... ما جديد تطوّرات الحرب على سورية؟

هشام الهبيشان*

الهجومية التي تحشدتها واشنطن في قاعدة أنجريك الجوية جنوب تركيا، رداً على ما يبدو على مشروع روسيا الداعم للدولة العربية السورية في حربها على الإرهاب.

اليوم عندما نجد أنّ كماً هائلاً من السلاح والمسلحين العابرين للقارات والمدججين بالسلاح قد أدخلوا إلى سورية خلال الفترة الأخيرة، بمحاولة من قوى العدوان لإنفصال المسعى الروسي الداعم للدولة العربية السورية، هذه الحقائق مجتموعاً توضح لنا أنّ الهدف من التوريد المستمرّ للإرهاب هو ضرب منظومة وهيكلية العمل الروسية - السورية المشتركة بحربها الشاملة على الإرهاب في سورية.

ورغم ذلك فما زالت منظومة العمل السورية - الروسية قادرة على أن تبرهن للجميع أنها قادرة على الاستمرار وإسقاط كل التحديتات التي تواجهها اليوم، والدليل على ذلك قوة وحجم التضحيات والانتصارات التي يقدمها الجيش السوري بعقيدته الوطنية والقومية الجامعة، مدعوماً سلاح الجو الروسي والتي انعكست أخيراً بظهور حالة واسعة من التضامن لما يسمى بقوى المعارضة المسلحة «حسب تصنيف واشنطن وحلفائها لها».

إنّ الدعم الروسي المتزامن مع استمرار انتفاضة الجيش السوري الأخيرة في وجه كل البؤر المسلحة في شمال سورية، سيشكل حالة واسعة من الإحباط والتذمّر عند الشركاء في هذه الحرب المفروضة على الدولة السورية، ما سيخلط أوراقيهم وحساباتهم لحجم المعركة من جديد، والواضح اليوم أنّ بعض القوى الشريكة في الحرب على سورية قد بدأت بالاستدارة والتحوّل في مواقفها وقامت بمراجعة شاملة لرؤيتها المستقبلية لهذه الحرب، وهذه الاستدارة لم تات إلا تحت ضربات وانتصارات الجيش السوري الميدانية التي أصبحت اليوم مدعومة بسلاح الجو

تزامناً مع الاجتماع الرباعي لسيرغي لافروف وجون كيري وفريدون أوغلو وعادل الجبير المتوقع غداً في فيينا والمخصص بمجمله للشان السوري، أتت زيارة الرئيس السوري بشار الأسد إلى موسكو لتؤكد انطلاق مرحلة سياسية جديدة في سورية، مرحلة مركبة الأهداف والأبعاد والخلفيات السياسية والعسكرية المتزامنة، وما يؤكد كل ذلك هو مجموعة الاتصالات للرئيس فلاديمير بوتين مع الملك السعودي والرئيس المصري والملك الأردني والرئيس التركي، والتي أعقبت لقاءه بالرئيس الأسد، والتي تؤكد مجتموعاً أو على الأقل توحى بأن هناك مسارا سياسياً جديداً يستهدف تحريك المياه الراكدة بمجمل ملف الحلول السياسية للحرب على سورية.

اليوم ومع هذه المؤشرات مجتموعاً والتي توحى بقرب انطلاق مسار جديد للحلول السياسية للحرب على سورية والخاصة بالوصول إلى حل سياسي للحرب المفروضة على الدولة السورية، في العاصمة الروسية، تأتي لهجة التصعيد القطرية - الفرنسية - السودانية، لتؤكد أنّ الدول وغيرها من حلف العدوان على الدولة السورية ما زالت تراهن على التصعيد العسكري بسورية، ومن هنا يبدو واضحاً في هذه المرحلة أنّ مسار الحلول «السياسية» ما زال مغلقاً حتى الآن، خصوصاً أنّ استراتيجية الحرب التي تنتهجها واشنطن وحلفائها تجاه سورية بدأت تفرض واقعاً جديداً، فلم يعد هناك مجال للحديث عن الحلول السياسية، في ظل الدعم التسليحي المتنامي من هذه الدول للمجاميع الإرهابية، وفي ظل الحشد الكبير من الطائرات

كوا ليسا

رأى مصدر

ديبلوماسي أنه لو بقيت

السعودية في حوار

ثنائي مع سورية لجنّت

تشار التموّض نحو

الحلّ السياسي، وبدأ أنّ

لها فضلاً في الإنجاز،

أما نهابها بعد الدخول

الروسي العسكري

على الحرب فيجعلها

مهزومة وضعيفة،

وكذلك لو ذهبت إلى

مفاوضات اليمن بعد

دخولها عدن، وأعلنت

وقف الحرب وبدء الحلّ

السياسي، لكن يبدو

أنّ وزير خارجيتها بلا

خيال ولا ابتكار!...

روحاني: الحكومة ستنفذ الاتفاق النووي

ولمترمة بتوجيهات القائد



وفي السياق، وصف الرئيس روحاني اجتياز التحدي النووي من دون أي خضوع للقوى العالمية بمثابة اختيار إلهي، مؤكداً أنه لم يتم منح أي امتيازات مهمة، ومن جهة أخرى نالت إيران كل حقوقها وأهدافها. وقال روحاني إن إحدى الاختبارات الكبيرة التي أجتها الشعب الإيراني خلال الأعوام الأخيرة تطلعت بالمشكلة النووية، مضيفاً أن إيران تحظى بقائد شجاع وشباب غياري ويؤمنون بحقوقهم. واعتبر أن الشعب الإيراني لم يخش الصعوبات وتحمل المشاكل وصعد في هذا النهج والاختبار وأوفد أقوى المفاوضين لإيجاد حل للمشكلة، وقال: «إن الاختبار كان كبيراً إذ إن الشعب الإيراني اعتمد على طاقاته الذاتية وصمد بقوة وعمل مفلوّه بشكل صان شوخ البلاد في التاريخ».

وأضاف روحاني: «إن إيران لم تمنح أي امتياز مهم في المفاوضات، ومن جهة أخرى نالت على جميع حقوقها وأهدافها في الموضوع النووي»، موضحاً أن أحداً لم يكن يتصور أننا نستطيع إلغاء جميع قرارات مجلس الأمن المناهضة لإيران سواء الخطر الاقتصادي العالمي والمصري دفعة واحدة، ولم تكن الكثير من البلدان والقوى الكبرى تستوعب تحقيق ذلك الأمر.

أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني في رسالة جوابية إلى قائد الثورة السيد علي خامنئي أمس، أن الحكومة ستتمضي في تنفيذ خطة العمل المشتركة (الاتفاق النووي) ملتزمة بملاحظات وتوجيهات قائد الثورة التي أعلنها في رسالة أول من أمس.

وأعرب الرئيس روحاني، عن تقديره لدعم وإرشادات قائد الثورة الإسلامية المفوض، بجانب الدعم المحفز للشعب الإيراني والتعاون المخلص لأعضاء مجلس الشورى الإسلامي وأعضاء المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني.

وأكد الرئيس روحاني أن الحكومة ستتمضي في تنفيذ خطة العمل المشتركة الشاملة بين إيران ومجموعة دول I+5، وتطبيقها بشكل كامل وصادق وفق توجيهات وملاحظات قائد الثورة وقرارات المجلس الأعلى للأمن القومي ومجلس الشورى الإسلامي، مشدداً على أنه سيتم وبدقة عالية رصد أياف الطرف المقابل بتعهداته، وسيستخذ المجلس الأعلى للأمن القومي القرارات المناسبة اللازمة للرد عليها.

وأعرب الرئيس الإيراني عن ثقته بأن يفضي تطبيق خطة العمل المشتركة الشاملة التي تنامي اقتدار إيران وضمأن مصالح الشعب الإيراني وتحقيق النمو والازدهار الشامل للبلاد.

«ويكيليكس» ينشر

الرسائل الإلكترونية لمدير CIA

«لقد حصلنا على محتويات صندوق البريد الإلكتروني للعائد لرئيس وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية جون بريان وستنشر في القريب العاجل».

نشر موقع «ويكيليكس» سلسلة من رسائل البريد الإلكتروني الخاص بمدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية جون بريان تعود إلى ما بين 2007 و2009 قبل تسلمه منصبه. ونشر «ويكيليكس» في القسم الأول من هذه الرسائل مذكرة قصيرة بشأن إيران مرفقة بتوصيات موجهة في تلك الفترة إلى نائب الرئيس المنتخب الذي كان سيتولى مهامه في كانون الثاني 2009. ومن بين الوثائق أيضاً، توجد وثيقتان تعودان إلى عام 2008 تتعلقان بخطط من أحد أعضاء مجلس الشيوخ حول استخدام التعذيب ضد من يشتبه في كونهم

رفض كندا شراء طائرات «أف - 35»

يرفع ثمنها مليون دولار

لطالبيها من البلدان الأخرى حوالي مليون دولار. وأشار بوغدان إلى أن كندا لم تعلن رسمياً تراجعها عن شراء 65 طائرة أميركية من طراز «أف-35».

وراجت أنباء عن احتمال تراجع الحكومة الكندية عن شراء طائرات «أف-35»، حيث يُتوقع أن يزداد ثمن المقاتلة القائدة الأميركية إلى حوالي مليون دولار في حال رفضت كندا شراء هذه الطائرات. وقال الجنرال كريس بوغدان، مدير مشروع «أف-35»، خلال كلمته في كونفرس الولايات المتحدة الأميركية، إن رفض كندا الممكن لشراء هذه الطائرات سيرفع ثمنها

سولوفينيا: نريد قوات شرطة أوروبية لتنظيم تدفق اللاجئين

السويد تتوقع وصول 190 ألف طالب لجوء هذا العام



سولوفينيا فيسنا جيوركوس زنياد إن بلادها طلبت من الاتحاد الأوروبي إمدادها بقوات شرطة لمساعدتها في تنفيذ تدفق اللاجئين من كرواتيا. وأضافت الوزيرة في تصريحات تلفزيونية: «طلبت سولوفينيا بالفعل من الدول الأخرى الأعضاء بالاتحاد الأوروبي وحدات من الشرطة».

وخلال الساعات الأربع والعشرين الماضية وصل أكثر من 10 آلاف مهاجر إلى سولوفينيا أصغر دولة في طريق الهجرة عبر البلقان في طريقهم إلى النمسا.

ومن المقرر أن يزور المفوض الأوروبي للهجرة والشؤون الداخلية دييتريس أفراموبوليس سولوفينيا، بينما دعا رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر إلى اجتماع طارئ لعدد من الزعماء الأوروبيين يوم الأحد.

ووجه يونكر الدعوة لزعماء النمسا وبلغاريا وكرواتيا ومقدونيا وألمانيا واليونان والمجر ورومانيا وصربيا وسولوفينيا. ومنح برلمان سولوفينيا سلطات أكبر للجيش الذي يساعد الشرطة في السيطرة على الحدود بينما تعزز البلاد أيضاً الاستعانة بأفراد الشرطة المتقاعدين.

وبدأت أعداد ماثلة من المهاجرين تصل إلى سولوفينيا بعد أن أغلقت المجر يوم الجمعة الماضي حدودها مع كرواتيا لتتحول منطقة البلقان إلى علق زجاجة.

استقبل 300 ألف مهاجر وصلوا خلال أقل من عامين. واستقل 51 أريتريا و19 سورياً من رحلة مهلّة عادة عبر الصحراء والبحار للوصول إلى أوروبا - طائرة من روما متجهة شمالاً بعد أسبوعين من إقلاع أول طائرة في إطار العملية.

وقال وزير الداخلية الإيطالي أنجيلينو الفانو في تصريحات أدلى بها في المطار: «لدينا عشرات آخرون من المهاجرين مستعدون للرحيل خلال الأيام المقبلة».

ونشرت وزارة الداخلية الإيطالية دراسة جاء فيها أن إيطاليا تستضيف أكثر من 99 ألف مهاجر بتكلفة على الدولة تقدر بنحو 1.16 مليار يورو (1.32 مليار دولار) عام 2015 أي تقريباً ضعف ما أنفقته العام الماضي.

وتتحمل موازنة الاتحاد الأوروبي تكاليف إعادة التوزيع بتكلفة تصل إلى 6000 يورو للفرد المسافر إلى دولة تقبل اللاجئين و500 يورو للدولة التي يعبرها اللاجئون.

ومن بين أكثر من مليون لاجئ وصلوا إلى أوروبا عبر البحر المتوسط هذا العام جاء 136 ألفاً من خلال إيطاليا، وهو ما يجعلها من الدول التي تتحمل عبء وتوافد اللاجئين في أكبر أزمة من نوعها منذ الحرب العالمية الثانية. ولا تفوقها في هذا الصدد سوى اليونان.

أشار التقرير إلى أن أكثر من نصف مليون شخصاً فروا من الأناضول، منذ نيسان الماضي، بسبب انعدام الأمن، وتم تشريد ما يقرب من 1.6 مليون من سكان المحافظة. ويؤكد التقرير استمرار حالة انعدام الأمن والعمليات العسكرية، ومواصلة قوات الأمن العراقية وحلفائها عملياتهم العسكرية لاستعادة السيطرة على المناطق التي يحتلها تنظيم «داعش».

ولفت تقرير «أوتشا» إلى تفشي مرض الكوليرا في جميع أنحاء البلاد، وإلى أن هناك أكثر من 1600 حالة إصابة مؤكدة، وذلك بسبب تلف أنظمة إمدادات المياه، وعدم توفر الكلور في البلاد، اللازم لتعقيم المياه، لتصبح صالحة للشرب.

وقال إن إحصاءات منظمة الهجرة الدولية، خلال أيلول الماضي، تفيد بعودة ما يقرب من 400 ألف نازح إلى ديارهم، بعد أن تمكنت الحكومة المركزية من استعادة السيطرة على بعض المناطق، 54 في المئة منهم عادوا إلى محافظة صلاح الدين، و39 في المئة إلى تكريت، وأنه خلال الفترة من 13 إلى 17 تشرين الأول الجاري، عاد ما يقرب من عشرة آلاف إلى محافظة صلاح الدين، و13 ألف إلى مدينة ديالى في شمال بغداد.